

علماء النحو في توات وتأثرهم بالنحاة المتأخرين

## The Grammairiens in twatt influenced by latre works of the sculptors.

د. عبد الله عماري<sup>‡</sup>

تاريخ الاستلام: 2019-06-15 تاريخ القبول: 2021-03-08

**ملخص:** يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على ترجمة أعلام الدرس النحوي لدى منطقة توات في الفترة الممتدة ما بين القرنين 11هـ و15هـ، ويسعى كذلك إلى التعرّيج على مصنفاتهم النحوية وكيف جاءت متأثرة بأعمال النحاة المتأخرين، وكل ذلك وفق الخطة الآتية:

- مدخل : نبذة موجزة عن منطقة توات - ترجمة وافية للأعلام النحوية في توات.

- تأثر مصنفاتهم بالنحاة المتأخرين - خاتمة.

**الكلمات المفتاحية:** النحو، توات، المتأخرين، النحاة.

<sup>‡</sup>المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، لبريد الإلكتروني:

[a.ammari1984@yahoo.com](mailto:a.ammari1984@yahoo.com) (المؤلف المرسل)

**Abstract :** The aim of this article is to highlight the translation of the grammar lessons in the area of Twatt in the period between the eleventh and fifteenth centuries. It also seeks to expand on their grammatical works and how they were influenced by the later works of the sculptors, all according to the following plan:

– Introduction: A brief overview of the Toat area. – A thorough translation of grammatical flags in Twatt. – Their works have been affected by the delayed wood. – Conclusion

**المقدمة:** يسعى النّقد الثّقافي إلى تقديم رؤيا جديدة في دراس وتحليل النّصوص السردية ممطيا متن اللغة السّاردة إلى عمق الفكرة التي تضيء الرّوايا المظلمة في الخطاب، وهوما يتعدّد الوصول إليها إلاّ بالكشف عن الأنساق الثّقافية المضمرة في مكونات النّص، غير أنّه يستوجب علينا في البداية أنّ نستتير ببعض المفاهيم الإجرائية التي تتعلّق بالجانب اللغوي والاصطلاحي لأنساق الولاء والرّفص.

فقد جاء في لسان العرب أن النّسق " ما كان على طريقة نظام واحد، عامّ في الأشياء، وقد نسّقه تنسيقا، والتّنتسيق التّنظيم، والنّسق ما جاء من الكلام على نظام واحد" <sup>1</sup> وفي القاموس المحيط " نسق الكلام: عطّف بعضه على بعض والنّسق مُحركَةً ما جاء من الكلام على نظام واحد، وأنسق تكلم سجعا، والتّنتسيق: التّنظيم وناسق بينهما: تابع" <sup>2</sup>، وهذا يعني أنّ مفهوم النّسق كان مألّوفا ومتداولاً عند العرب وهو يصبّ في معنى التّنظيم والتّجميع والمشاكله.

وأما في الجانب الاصطلاحي نجد أنفسنا أمام تصوّر عبد الله الغدامي الذي يرى أنّ النّسق بمثابة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها النّقد الثّقافي، ويأتي دور الثّقافة ليرسّخه في ذهن المتلقّي؛ ومن سمات النّسق أنّه يختبئ وراء الخطاب، وقد يكون

مصدره الذائقة الحضارية للأمة، فيمكن تسميته بالنسق الذهني، دون شرط التأثير في عقلية المتلقي، فقد يكون في حالة كمون يفقده الفعالية<sup>3</sup>.

وعند (ميشال فوكو) أن النسق عبارة عن علاقات تستمر وتتحوّل بمعزل عن الأشياء التي ترتبط بها<sup>4</sup> والمقصود أن النسق إنما يكون محض علاقات تتشكّل في منأى عن المواضيع التي تنتمي إليها، إلا أنها تستمرّ وتتقلّح حسب السياقات والظروف دون أن تبرح ذاكرة المتلقي؛ وهذا التعريف ينطبق على ما يقول به الغدامي، إذ أن خضوع النسق لحالة الاختباء في عقلية المتلقي يمنحه القدرة على الاستمرار والمرونة في التنقل من زمن لآخر ومن جماعة إلى أخرى، وهذه الخاصية لن يستطيع أن تؤديها على أكمل وجه إلا الثقافة.

في حين يذهب منذر عياشي إلى "أن كلمة نسق جدّ قريبة من المصطلح (بنية)"<sup>5</sup> والواضح أن كلا المفهومين: اللغوي والإصلاحي لكلمة "النسق" ينطلقان من معين واحد ورؤيا متشابهة؛ لكونهما يتخذان من صفة التخفي وراء بنية اللغة وسيلة لإنتاج الثقافة.

### 1.1 مفاهيم ثنائية (الولاء والرفض): جاء في القاموس المحيط "الولي: القرب

والدنو.. والولي: الاسم منه، والمحّب، والصديق، والتصير"<sup>6</sup>، وأمّا الرفض في اللغة فهو من "رفضه ويرفضه رفضاً : تركه، ورفض الإبل : تركها تتبدد في مرعاها"<sup>7</sup>، فيكون اللفظان متضادان فالأول للتجميع والتأليف والثاني للتفريق والتبديد؛ ولا نذهب بعيداً فعندما نتخطى عتبة الجمالي في هذه الرواية - حسب النقد الثقافي - تتكشف لنا بعض الأنساق الثقافية المختبئة وراء خلفيّة الصراع المحتدم على امتلاك مركزية القيمة التأثيرية في هذه الرواية ويفترض أن هذه الأنساق تتعلّق بفكرتي الولاء والرفض التي تأبى إلا الحضور بشكل لافت في أفعال الشخصيات والتي لم تأت من فراغ بل كانت نتيجة طبيعية للثقافة التي ينتجها المجتمع الذي تعيش فيه.

ورواية (سفر القضاة) للكاتب أحمد زغب<sup>8</sup> يمكنها أن تجيبنا عن عديد التساؤلات التي تتعلّق بهاذين النسقين، ولكن علينا أن نطرح الإشكالات التالية؛ ومنها:

- أين تتجلى أنساق الولاء والرّفص في المجتمع التّقليدي؟
- ما هي أهم الدّوافع التّسوية والاجتماعية من وراء تشكّل هذين التّسقين؟
- كيف فسّر السّرد هاذين التّسقين في ضوء تصوّر الكاتب عن طبيعة الحياة في الصّحراء؟ التعريف بالمنطقة: توات هي اسم بربري بمعنى الواحات، وهي منطقة عريقة تقع في جنوب غرب صحراء الجزائر، وتمتدّ جغرافياً ضمن امتداد أدرار وتيميمون وعين صالح، ولهذا انقسمت المنطقة إلى ثلاثة أقاليم: قرارة وتوات الوسطى وتيديكلت.
- وبمجيء الإسلام، حظيت المنطقة بهذا الدين على يد عقبة بن نافع الفهري سنة 46هـ حينها اتسمت المنطقة بحركة عالية من الحركة العلمية، وتمثل ذلك في عكف أهلها على حفظ كتاب الله تعالى، وتنشيط حركة العلم في الزوايا المنتشرة انتشار سكانها وعلمائها، الذين حملوا راية العلم في سائر أقطارها تدريجاً، وتأليفاً في شتى العلوم والمعارف، وإن دلّ هذا فإنما يدل على حرص التواتيين وحبهم للعلم والقرآن الكريم.
- يقول أبو القاسم سعد الله واصفاً الجانب العلمي لمنطقة توات: " وهذه المنطقة غنية بتراثها العلمي والديني، وغنية بعلمائها ومؤلفيها، وبزواياها ونظمها، وكذلك غنية بآثارها ومكتباتها".
- وأول ما نبدأ به النظر في كلام سعد الله هو الحديث عن غنى منطقة توات بالمكتبات فهو هنا يقصد الخزائن والمكتبات الخاصة التي حملت بين رفوفها كما هائلاً من المخطوطات في شتى المعارف والعلوم من فقه، وتفسير، ولغة، ونحو وتاريخ، وطب وفلك وغيرها من العلوم، وقد بلغ عدد هذه الخزائن الخمسين (50) خزانة ومكتبة خاصة موزعة في ربوع المنطقة.
- والجدير بالذكر هنا أن انتشار تلك الخزائن ساعد في نمو حركة التعليم، وهي ما جعلت المنطقة قبلة لزيارة المفكرين والباحثين العرب والأعاجم، وإن كان وفود الأعاجم أكثر للاهتمام بهذا التراث، وفي هذا الصدد يقول سعد الله: "... وكذلك غنية بآثارها ومكتباتها، ولكن البحث في ذلك لا يزال ضعيفاً، ولم يهتم بها إلا الأجانب؛ رحالة ومستكشفين، وحكاما ودارسين ومبشرين وجواسيس وتجاراً".

كما تحتوي المنطقة على عدد كبير من الزوايا القرآنية التي لا تقتصر مهمتها على تحفيظ القرآن فحسب بل تتعداه إلى تعلم بعض المبادئ الفقهية والعربية وغالباً ما تكون هذه المدارس ذات نظام داخلي يستفيد منه الطلبة الوافدون عليها بحكم بعدهم عن مقار سكناهم، وتتمثل مهمة هذه المدارس (الزوايا) في تعليم القرآن وتفسيره وشرحه، والتفقه في المذهب المالكي، والعقيد، وكذا التطلع في علوم العربية من نحو، وصرف وبلاغة وعروض، وذلك بالاعتكاف على أمهات الكتب وشروحاتها ويتم ذلك بقراءة وشرح كل فن وكتبه على حدة، حتى نهاية الفن ثم كتب الفن الآخر وكل ذلك بإشراف الشيوخ الذين يقومون بشرح هذه الكتب وتفسيرها تفسيراً ارتجالياً.

وتأسيساً على ما سبق، يبدو جلياً أن منطقة توات شهدت نشاطاً خصباً وازدهاراً واسعاً في العلوم اللغوية، وفي مقدمتها علم النحو الذي حظي بشيوخ خلفوا بصمات على سجل تاريخ المنطقة، لكن ظلوا \_ وفترة طويلة \_ في طي النسيان على الرغم من وفرة الإبداع والأعمال التي تحمل في طياتها بوادر الاجتهاد، فمن هم هؤلاء العلماء؟ وما هي إسهاماتهم المبذولة في الدرس النحوي؟ .

### - ترجمة الأعلام النحوية في توات: سأقتصر في هذه الترجمة على الأعلام

النحوية التي عاشت في الفترة ما بين القرنين 11هـ و15هـ، لكونها الفترة الخصبة التي شهدت فيها منطقة توات نشاطاً واسعاً في مجال الدرس النحوي، ومن هؤلاء العلماء الذين ذاع صيتهم في الدرس النحوي نذكر:

- 1 - عبد الكريم بن أحمد التواتي (ت1042هـ): هو عبد الكريم بن أحمد بن أبي محمد التواتي نسباً، ولد عام 994هـ وفيه رواية ذكرت أنه ولد سنة 1002هـ، وكان مولده بمدينة تمنظيط، التي اجتمع فيها العلم والإمارة والدين والرياسة، وكذا العمران وفيها تربي وتعلم، خلف وراءه مخطوطاً نحويّاً موسوماً ب: غاية الأمل في إعراب الجمل: وهو شرح على لامية ابن المجراد المغربي، ولا يزال الكتاب مخطوطاً ولم أعثر عليه خلال رحلات بحثي داخل الخزائن التواتية.

2 - محمد بن علي النحوي الوراقوتي (ت 1064 هـ): هو محمد بن علي المعروف بالنحوي، ولد بأوقروت، يرجع نسبه إلى أولاد سيدي الحاج أبي سعدان بتمنيط كان رحمه الله عالماً محققاً اشتهر بين عشيرته وعلماء جيله بالعلم والبركة والورع نشأ في مسقط رأسه بأوقروت، لكنه تنقل للدراسة في تمنيط على يد الشيخ سيدي عبد الكريم بن أحمد التواتي (ت 1042 هـ)، فدرس عليه الفقه والنحو والصرف وتمييز وتفوق على أقرانه في علم النحو، حتى لم يكذب يعرف إلا به.

3 - محمد بن أب المزمري (ت 1160 هـ): هو أبو عبد الله، محمد بن أب بن أحميد وفي رواية بن أحمد، بن عثمان بن أبي بكر، من مواليد 1094 هـ الموافق لـ 1683م في أحضان قرية أولاد الحاج، التابعة لمدينة أولف الواقعة جنوب شرق أدرار كان متصفاً بكل ما يتصف به العلماء والشيخ، نشأ مولعاً بالعلم، فتلقى بها مبادئ علومه الأولى، لينتقل بعدها إلى مدينة زاوية كُنْته لينهل من بحورها العلمية التي جعلت منه منارة في العلم والعمل بين الناس إماماً ومربياً، فاتخذها - ولفترة طويلة - مسكناً، فظل هناك دارساً ومدرساً، ليشد بعدها الرحال إلى عدة أصقاع عربية وإسلامية طلباً للعلم والمعرفة، حتى استقر به الطواف والجولان بمدينة تيميمون الواقعة شمال أدرار التي كان بها لحدده ومضجعه الأخير سنة 1160 هـ، وخلف وراءه آثاراً جمة، في شتى المعارف والعلوم، والفنون التي حذقها وأتقنها، وتبخر فيها حتى وصل إلى درجة الإتيان التي أهلتها أن يُصنف المصنفات النحوية التالية:

ثلاث منظومات على مقدمة الأجرومية: سماها ب (نظم منشور ابن أجروم) (كشف الغموم على مقدمة ابن أجروم)، (نزهة الحلوم في نظم منشور ابن أجروم).

\_ نيل المراد من لامية ابن المجراد في إعراب الجمل؛

\_ منظومة في أمثلة المتعدي واللازم من الرباعي المجرد؛

\_ نظم على معاني بعض حروف الجر؛

\_ النفحة الرندية بشرح التحفة الوردية في النحو؛

\_ في إعراب تسبيح صلاة التراويح؛

\_ منظومة في التوابع؛

\_ روضة النسر في مسائل التمرين مع الشرح.

- 4 . عبد الرحمن بن عمر التينلاني (ت1189هـ): هو أبو زيد عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن يوسف بن أحمد، ولد بتينلان، ويعدُّ من الأعلام الذين جمعوا بين العلوم الإسلامية واللغوية والنحوية والشعر، بالإضافة إلى فنون علمية كثير فقد كان رضي الله عنه على حد قول أحدهم "عالم العصر".

ولم تك له مؤلفات كثيرة في النحو، وقد ذكر صاحب جوهرة المعاني مؤلفاته في قوله: "... وكان رحمه الله ملازماً للتدريس، ألف مختصر السمين معرب القرآن في غاية الحسن، وله فتاوى ومقيدات"، ومن بين تلك المقيدات مصنف جمع سلسلة شيوخه سماه ب: تراجم شيوخ عبد الرحمن بن عمر التينلاني، وافتتحه بقوله: "يقول راجي عفو مولاه الكريم وفضل جوده العميم عبد الرحمن بن عمر التواتي منشأ ومولداً الأموي أصلاً ومحتداً: الحمد لله الذي فضل أمة نبينا محمد صلى عليه وسلم على سائر الأمم...".

توفي بمصر عند رجوعه من أداء فريضة الحج، ودفن بمقبرة الشيخ سيدي عبد الله المنوفي، وكان ذلك في فجر اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر سنة 1189هـ.

- 5. ضيف الله بن محمد بن أب المزمري: هو ضيف الله بن محمد بن أب بن أحمد أو أحمد بن عثمان بن أبي بكر المزمري، ولد ظهر يوم السبت السادس عشر من شوال سنة 1122هـ الموافق لـ السادس من ديسمبر من عام 1710م أخذ العلم عن والده محمد بن أب، برز في النحو وعلوم العربي، والشعر، ومن مظاهر ذلك إجابته على لغز أبيه في النحو، نصه مايلي: (الخفيف)

صاح سلّم على الثّحاة وسلّمهم      حبّذا حبّذا هم إن أجابوا  
ما مُضافٌ إليه أُعربَ بالرّف      مع صريحاً وذا لعمري عجاب  
- فأجابه ضيف الله بقوله:

جوابٌ ما سألت عنه قريب      في حزب الأنبياء هدّاك الله  
بعد إلاّ ولفظه لفظ رفع      ذا الجواب والعجب من مبداه

- وإذا نظرنا إلى هذه الأبيات، فإن هناك ما يلفت الانتباه ويدعو إلى التأمل، ومن ذلك: أن نصَّ السؤال الذي تقدّم به محمد المزمّري لأقرانه من أهل النحو، فحواه ما يلي: ما هو المضاف إليه الذي أعرب بالرفع صريحاً؟ فكان الجواب من ضيف الله بقوله: في حزب الأنبياء هداك الله، أي أن هذا المضاف إليه، موجود في سورة الأنبياء وهو بذلك يومئ إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [سورة الأنبياء الآية 22].

- فلفظ الله في الآية جاء بعد أداة استثناء بمعنى غير، وعليه يكون تقدير الآية كما يلي: لو كان في الوجود آلهة غير الله لفسدت السماوات والأرض، ومعلوم عند النحاة إن الاسم بعد غير يكون مجروراً بإضافته إليها، وهو ما يحدث مع اسم الجلالة في هذه الآية لكنه جاء مرفوعاً، وهو اللغز الذي يبتغيه الشيخ بن أب؛

- المختار الكنتي (ت 1226هـ): هو سيدي المختار الكبير بن أحمد بن أبي بكر الكنتي النسب؛

- ولد بمنطقة الأزواد، إلا أن هذا لا يمنع من إدراج الشيخ المختار الكنتي ضمن علماء وأقطاب منطقة توات، لأن أصل قبيلة كنتة يعود لمنطقة توات، وفي هذا الشأن يقول الخليل الموريطاني المُلقب بالنحوي: "وفي القرن التاسع جاء - من توات - الولي الصالح سيد أحمد البكاي - الكنتي - (ت 1591م - 920هـ) إلى (ولاتة) فاتخذها داراً له"، ويُدعّم هذا الكلام المستشرق توماس أرنولد بقوله: "... وقد دخلت القادرية في إفريقيا الغربية في القرن الخامس عشر ميلاد على أيدي مهاجرين من توات ... فاتخذوا من (ولاتة) أول مركز لطريقهم ...". والمقصود بهؤلاء المهاجرين في كلام أرنولد هم قبيلة كنتة؛ وهي قبيلة مشهورة إلى الآن بمنطقة توات، وأول من استوطن في توات من الأجداد الكنتيين كان عثمان الكنتي.

- خلف وراءه في النحو العربي:

- فتح الودود في شرح المقصور والممدود لابن مالك؛

- ألفية في العربية؛



- توفي رحمة الله عليه سنة 1226هـ، بمنطقة بولنوار التي تقع حالياً شمال مالي.
- 7. محمد الحسن بن محمد القبلاوي (ت1353هـ): هو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن مالك القبلاوي، ولد سنة 1283هـ بقصر ساهل بأقبلي التابع لمنطقة أولف في إقليم تيديكلت، خلف كتاباً في النحو العربي سماه ب: تفريج الغموم على مقدمة ابن أجروم.
- 8. محمد بن بادي الكنتي (ت 1388هـ): هو محمد بن المختار بادي بن محمد بن المختار أحمد بن أبي بكر الوافي الكنتي القرشي الأشعري المالكي التكروري الملقب بسيدي حم، ولد بكيدال التابعة لجمهورية مالي بمنطقة الأزواد، سنة 1315هـ الموافق لـ 1897م، ويرجع نسبه إلى منطقة توات، لأن أصل قبيلة كنتة يعود لتوات - كما مرّ بنا-، ونجد له كتابين في النحو هما: مقدم العي المصروم شرح على نظم ابن أْب لأجروم، وبلوغ الغاية على الوقاية.
- 9. مولاي أحمد الطاهري الإدريسي (ت1399هـ): هو مولاي أحمد الطاهري بن عبد المعطي المعروف بإدريس ابن أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد المولى بن عامر المكنى السباعي الإدريسي الحسني، ينتهي نسبه إلى الحسن السبطي بن علي كرم الله وجهه، ولد سنة 1325هـ بقرية أولاد عبد المولى من نواحي بوجمادة بالمغرب الأقصى.
- وأدرجته ضمن علماء منطقة توات لأن له نبرة واضحة وجليّة للعيان - لحد الآن - وهي زاويته العلميّة التي أسّسها بقصر العلوّشية التابع لبلدية سالي دائرة رقان؛ هذه الزاوية التي تخرّج منها عدّة أقطاب تواتيّة أسّسوا بدورهم زوايا علميّة والزاوية الطاهرية إلى يومنا هذا تقوم بدورها العلمي تحت إشراف ابنه مولاي عبد الله الطاهري حفظه الله.
- ألف الشيخ عدة مؤلفات مفيدة؛ وهي تُنبأ على طول باعه واتساعه في العلم ومن تلك التآليف نفتصر على المؤلف النحوي الشهير الموسوم ب: الدر المنظوم على نظم مقدمة ابن أجروم: وهو شرح لنظم الأجرومية الذي وضعه محمد بن أْب المزمري.

- وكانت وفاته رحمة الله عليه في يوم الأربعاء الثامن عشر من ذي القعدة بالتاسع والتسعين والثلاثمائة والألف من الأعوام للهجرة (1399هـ)، وكان ذلك بعد أن قضى أربع وسبعين سنة من مهده إلى لحده في مرضاة الله.

- **10.** محمد باي بلعالم (ت1430هـ): هو محمد بن عبد القادر بن محمد بن المختار بلعالم الفلاني، المشهور بالشيخ باي، من مواليد 1348هـ الموافق لـ 1930م بقرية ساهل بمنطقة أولف، من بين خمسة ذكور لوالده عبد القادر الذي كان فقيهاً خلف عدة مصنفات في النحو العربي هي:

\_ اللؤلؤ المنظوم نظم مقدمى ابن أجروم؛

\_ كفاية المنهوم شرح اللؤلؤ المنظور؛

\_ الرحيق المختوم شرح على نظم نزهة الحلوم للمزمري؛

\_ التحفة الوسيمة على الدرّة اليتيمة للنبهاني؛

\_ منحة الأتراب على ملحّة الإعراب للحريري؛

\_ عون القيوم على كشف الغموم للمزمري.

- **11.** عبد الرحمن حفصي التيديكلتي (على قيد الحياة): هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى حفصي، ولد بحي تفراف بأولف سنة 1932م، ينتمي إلى عائلة محافظة اتسمت بحب العلم والمعرفة، تربي ونشأ في كنف عائلته، وتلقى مبادئ العلوم على يد والده وجدته خديجة، ومن آثاره النحوية المخطوطة النظم الذي جاء به تيسيراً لشرح مقدمة خالد الأزهرى سماه بفتح الكريم الواجد.

تأثر علماء توات بأعمال النحاة المتأخرين:

- ينبغي ألا يغيب عن الأذهان أن منطقة توات الجزائرية هي إحدى أصقاع المغرب العربي، ولكونها كذلك، فقد شهدت هي الأخرى حركة نحوية في التأليف تُحاكي نظيراتها في المغرب، حيث كانت تأليف علمائها امتداداً وترديداً لما صُنّف قبلهم من المقدمات والشروح والتعليقات، وهلمّ جراً من المختصرات النحوية المتأخرة، مع الالتزام

في ذلك بقلب التبسيط والتيسير؛ الأمر الذي جعلها محجّ المتعلمين والمبتدئين، ومن تلك الآثار التي دفعهم الفضول إلى التعامل معها والتأثر بها نجد ما يلي:

1 - التأثر بملحة الإعراب للحريري (ت 516هـ): وصنف على منوالها محمد باي بلعالم، حيث شرحها في كتابه المسمى: منحة الأترباب على ملحة الإعراب، جاء في 126 صفحة.

**التعريف بملحة الإعراب للحريري:** هي منظومة تعليمية في النحو والصرف جاءت في نحو 375 بيتاً من بحر الرجز المشطور المزدوج، اعتنى بها الشارحون لتقريب ألفاظها وتسهيل معانيها، ومن أبرز شارحيها الحريري نفسه، وابن الناظم (ت 686هـ) وابن الوكيل (ت 791هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، والفاكهي (ت 972هـ). إن المنهج الذي سلكه الشيخ محمد بلعالم في شرحه هذا، يوضّح كيف أنه وضع كتابه هذا لخدمة المتعلمين؛ فكان الأسلوب سلساً وواضحاً قريباً للاستيعاب والفهم.

وهذا المنهج ليس بغريب عليه؛ فهو المحدث والفقهاء والأصولي، ولا يخف على ذي بالٍ مدى حرص المحدثين والفقهاء على ترتيب موضوعاتهم وتيسير قراءتها.

2 - التأثر بمقدمة ابن أجزوم (ت 623هـ): وحظيت هذه المقدمة باهتمام شديد من لدن علماء منطقة توات؛ فهناك من نظم عليها، وهناك من أقدم على شرح تلك المنظومات، وفيما يلي سنفصل القول في تلك المنظومات وشروحها:

- **أ/ النظم على مقدمة ابن أجزوم:** كانت هناك عدة منظومات على الأجزومية حيث أقدم محمد بن أبّ المزمرى على تبسيط هذا المنثور في ثلاث منظومات شعرية هي: نظم مقدمة ابن أجزوم، ونزهة الحلوم على مقدمة ابن أجزوم، وكشف الغوم على مقدمة ابن أجزوم، وجاء بعده الشيخ باي بمنظومة تحت عنوان: اللؤلؤ المنظوم نظم منثور ابن أجزوم.

1 - نظم مقدمة ابن أجزوم للمزمرى: وهو نظم على بحر الرجز، ألقه سنة 1120هـ ويظهر ذلك من قوله في خاتمة النظم:

قَدْ تَمَّ مَا أُتِيحَ لِي أَنْ أُنْشِئَهُ فِي عَامٍ عَشْرِينَ وَأَلْفٍ وَمِائَةٍ  
ولأهمية هذا النظم فقد أقدم على شرحه كل من الشيخين: الشيخ مولاي أحمد  
الطاهري (ت1399هـ) في كتاب نفيس سماه بـ: الدر المنظوم شرح مقدمة ابن آجروم  
والشيخ محمد بن بادى (ت1388هـ) في كتابه الموسوم بـ: مقدّم العيّ المصروم شرح  
على نظم ابن أبّ لآجروم.

- 2- نزهة الحُوم للمزْمَرِي: وهو كذلك نظم في قالب شعري على وزن الرجز  
ألفه سنة 1144هـ في 140 بيتاً، ويتضح ذلك من قوله في الأبيات الأخيرة منه:

سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ لِلْخُمْسِ وَالسَّبْتِ مِنَ الْمِئِنَا  
فِي مَائَةٍ وَأَرْبَعِينَ بَيْتًا فَنَعَمَ حُرّاً أَنْتَ إِنْ أَغْضَيْتَا

أما إذا عُدنا إلى عنوان هذ المصنّف، نجده يصرّح بذلك في مقدمة منظومته بقوله:  
فَدَا كِتَابُ نَزْهَةِ الْحُومِ فِي نَظْمِ مَنْثُورِ ابْنِ آجُرُومِ  
- وحظيت هذه النزهة بشرح للشيخ محمد باي بلعالم، سماه بـ: الرّحيق المختوم  
على نزهة الحلوم في نظم منثور ابن آجروم.

- 3: كشف الغموم للمزْمَرِي: وهو النظم الذي صنّفه على وزن بحر الطويل عام  
1157هـ، ودليل ذلك قوله:

وَدَا مُنْتَهَى الْمَرْمَى فِي عَامِ سَبْعَةٍ وَخَمْسِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالْمِائَةِ انْجَلَا  
- كما يحتوي هذا النظم على 115 بيتاً، أوجز فيها منثور الأجرومية، وسماه بقوله:  
وَسَمِيئُهُ كَشَفَ الْغُمُومِ لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَرْءِ غَمَّ اللَّحْنِ سَاعَةً يُنْتَلَا

4 - اللؤلؤ المنظوم لمحمد باي بلعالم: وهو نظم على بحر الرجز، جاء في بيتين  
بعد المائة (202 بيتاً)، عالج فيه الشيخ منثور الأجرومية، ألفه سنة 1407 هـ، ويظهر  
ذلك جلياً في قوله:

سَنَةَ أَلْفٍ مَعَ أَرْبَعِ مِئِينَ وَسَبْعَةٍ لِهَجْرَةِ الْهَادِي الْأَمِينِ  
وَسَمَاهُ بِقَوْلِهِ: سَمِيئُهُ بِاللُّؤْلُؤِ الْمُنْظُومِ فِي نَظْمِ مَنْثُورِ ابْنِ آجُرُومِ

ب \_ الشروح على تلك المنظومات: حيث أقدم علماء توات على شرح تلك المنظومات التي نُظمت على متن الأجرومية، فشرح الشيخ الطاهري ومحمد بن بادي الكنتي النظم الأول لابن أب على ابن أجروم، حيث سمى الطاهري شرحه بالدر المنظوم، وسمى الكنتي شرحه بمقدم العي المصروم؛

- هذا، وقد شرح الشيخ باي بلعالم النظمين الثاني والثالث للمزمرى، في مصنفين هما: عون القيوم شرح على كشف الغموم، والرحيق المختوم لنزهة الحلوم كما شرح نظمه للؤلؤ المنظوم في كفاية المنهوم.

- 1. الدر المنظوم لمولاي أحمد الطاهري: هو شرح وضعه مولاي أحمد الطاهري -كما قلنا- على نظم ابن أب المزمرى الأول على مقدمة الأجرومية، احتوى هذا الشرح على 286 صفحة، وهو مطبوع عن مطبعة الواحات، غرداية.

- 2. مُقَدِّمُ العَيِّ المَصْرُوم لمحمد بن بادي الكنتي: هو شرح وضعه محمد بن بادي الكنتي -كما قلنا- على نظم ابن أب المزمرى الأول على مقدمة الأجرومية والشرح لم يُطبع بعد، لكنه حظي بالدراسة والتحقيق في رسالة ماجستير.

- 3. عون القيوم لمحمد باي بلعالم: وهو شرح جاء به الشيخ باي لتوضيح أبيات منظومة كشف الغموم للمزمرى، وهذا الشرح لا يزال قيد خط اليد، ولم يتسن لنا العثور عليه.

- 4. الرحيق المختوم لنزهة الحلوم لمحمد باي بلعالم: وهذا المُصنّف عبارة عن شرح وضعه محمد باي على نظم نزهة الحلوم على مقدمة ابن أجروم لمحمد بن أب والشرح مطبوع على مطابع عمار قرفي بباتنة، في 118 صفحة.

- 5. كفاية المنهوم لمحمد باي بلعالم: وهذا الكتاب وضعه الشيخ بلعالم لتبسيط وشرح معاني نظمه الموسوم بالؤلؤ المنظوم، والشرح مطبوع بمطبعة عمّار قرفي باتنة، في عشرين صفحة بعد المائة.

6 . تفريج الغموم للقبلاوي (ت1353هـ): وهو شرح على متن الآجرومية والشرح لا يزال مخطوطاً في 68 صفحة.

- التأثر بمسائل التمرين لا بن الحاجب (ت 646هـ): وكان لمحمد بن أبّ حظ التجول والتّرحال في شافية ابن الحاجب، ليمتصّ من أزهارها رحيق مسائل التمرين ويضع على غرارها نظماً سماه بروضة النسرين في مسائل التمرين، وبعد ذلك وضع عليه شرحاً.

**التعريف بمسائل التمرين لابن الحاجب:** وهي المسائل التدريبية التي طرقها ابن الحاجب في شافيته الصرفية، وعرفها بقوله: " وهذه مسائل التمرين، معنى ذلك قولهم كيف تبني من كذا مثل كذا: أي إذا ركبت منها زنتها، وعملت ما يقتضيه القياس فكيف تتطق به".

ويعيننا هنا أن نشير إلى أن تلك المسائل كانت موضوع مناظرة سيبويه (ت180هـ) مع الفراء (ت207هـ)، استعداداً للمناظرة الشهيرة بين سيبويه، والكسائي (ت189هـ) المعروفة باسم المسألة الزنبورية، وفحوى تلك المسائل التمرينية، أن الفراء سأل سيبويه قائلاً: ما تقول فيمن قال: هؤلاء أبون، ومررت بأبين؟ وكيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت؟

هذا ما يقودنا إلى القول، إن هذه المسائل كانت محور حديث العلماء منذ القديم فهذا الخليل بن أحمد (ت175هـ) يفتح باب التمارين على قوانين النحو والصرف، وعلى شاكلته سار تلميذه سيبويه، الذي توسع في فتحه بكلتا يديه وخاصة قوانين الصرف التي اتسع فيها اتساعاً كبيراً.

وعلى تلك النظرة استمرت نظرة العلماء من بعدهما، وتحت عناوين مختلفة من بينها: باب ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح على كلام العرب وباب المسائل في التصريف مما اعتل منه موضع العين، ومسائل التصريف، ومسائل التمرين، وباب التمثيل.

وعلى النقيض من ذلك، فإنّ هناك من يقف في وجه هذه المسائل التمرينية كابن مضاء القرطبي (ت592هـ) الذي يقول: "باب إسقاط التمارين، ومما ينبغي أن يسقط من النحو ابن من كذا مثال كذا، كقولهم ابن من البيع مثال الفعل، فيقول قائل بوع أصله بيع، فيبدل من الياء واواً لانضمام ما قبلها.

وها هنا ننبه إلى أن الغرض من هذه المسائل هو التمرين والتدريب فقط، إذ "لا يقال إنه يلزم إثبات صيغ لم تنطق بها العرب في كلامهم، وأما نحو جالينوس وميكائيل فلا يُصاغ على زنتهما لعدم ثبوتها في كلامهم" وأول ما يجب العودة إليه من كل ما سبق هو مسائل التمرين لابن الحاجب (ت646هـ)؛ وهي المسائل التي وقف عليها محمد بن أب(ت1160هـ) وعرضها في أرجوزة موجهة للمبتدئين الناشئة، سماها ب:

روضة التّسرين في مسائل التمرين: وهي منظومة على وزن بحر الرجز، تحتوي على تسعة وستين (69) بيتاً.

وجملياً كذلك -ولحرصه على المتعلم- أن نجده يضع شرحاً لمنظومته تلك، سماه ب: شرح روضة التّسرين في مسائل التمرين: حيث بسّط فيه كل ما ورد في النظم من أجل إيصال الفكرة إلى تلاميذه، ويظهر ذلك من قوله في بدايته: "لما من الله تعالى عليّ بنظم مسائل التمرين، رأيت أن أضع عليه شرحاً وجيزاً يُبين المراد وييسر محاولة معناه على حُفاظه".

ولقد سار محمد المزمّري في رسالتيه على نفس المنهج الذي اتبعه ابن الحاجب وتمثل ذلك في جمعه لتلك المسائل التمرينية التي ختمت بها الشافية قبل الخط وحاول نظم هذه المسائل كما وردت، ودون أي تغيير يذكر، إلا ما كان من ضرورة في النظم أو تبسيط لبعض المسائل، أو ما جاء ميثوثاً في المقدمة والخاتمة من حمدٍ لله والصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم.

4- التّأثر بابن مالك (ت672هـ): وكان أبو عبد الله الطائي حاضراً على كُثبان رمال توات، من خلال شرح الشيخ الكنتي نظم تحفة المودود في المقصور والممدود لابن مالك في كتاب سماه بفتح الودود شرح المقصور والممدود.

- التعريق بتحفة المودود في المقصور والممدود لابن مالك: هو نظم في الصرف العربي على بحر الطويل، احتوى على 167 بيتاً من 16 باباً، نظم فيه ابن مالك ما اجتمع لديه من الأسماء المقصورة والممدودة في اللغة، وجاء في مطلع المنظومة قوله: **بَدَأْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ سَنَاءٌ وَلِلنُّطْقِ مِنْهُ بَهْجَةٌ وَبَهَاءٌ**

وقد شهدت هذه المنظومة عدّة شروح منها: شرح المصنّف نفسه، وشرح محمد بن سليمان الشنقيطي الموسوم بتسهيل الورود، وشرح محمد بن المختار فال المسمّى بمراقبة الصعود إلى معاني تحفة المودود، والشرح الذي بين أيدينا للمختار الكنتي الموسوم بفتح الودود.

كما نهج الشيخ المختار الكنتي نهج ابن مالك من حيث ترتيبه للأبواب وجاراه في جميع مسالكه، حيث شرح الشيخ منظومة ابن مالك، فأجاد فيها وأفاد ودسّم شرحه هذا بأنواع العلوم من القرآن والحديث، والتصوف، واللغة والأدب وغرضه من ذلك كله هو تهذيب وتبسيط الغامض والخفي في المنظومة للطلبة المتعلمين، مع تنويره لبعض المواضع وحكايات الأمجاد ونفائس الأعراب وغرائبهم.

### 5. التأثير بالأزهري خالد (ت 905هـ): وتمثل هذه التأثير في نظم الشيخ عبد

الرحمن حفصي على شرح الأزهري في علم العربية، وسمّى نظمه ب: فتح الكريم الواجد نظم شرح مقدمة الأزهري خالد، وحظي هذا النظم بالدراسة في مذكرة ماجستير.

### التعريف بشرح الأزهري في علم العربية للأزهري: هو شرح وضعه خالد الأزهري

على مقدمته المنثورة في النحو العربي؛ التي استهلها بقوله: "الكلام في اصطلاح النحويين عبارة عما اشتمل على ثلاثة أشياء، وهي اللفظ والإفادة والقصد" وحظي ذلك الشرح باهتمام من لدن الشيخ عبد الرحمن حفصي، حيث وضعه في نظم نفيس لتقريب شرح الأزهري إلى الطلبة، وسمّى عمله هذا بفتح الكريم الواجد.

### 6. التأثير بابن المجراد (ت 778هـ): وورد اسمه في مصنفات علماء نوات حيث

ألف لنا ابن أبّ وعبد الرحمن التتلائي شرحين للامية ابن المجراد في إعراب الجمل



سمى المزمري شرحه ببنييل المراد من لامية ابن المجراد، وسمى التتلاني كتابه بغاية الأمل في إعراب الجمل.

**التعريف بلامية ابن المجراد:** هي منظومة في إعراب الجمل تحتوي على واحدٍ

وسبعين (71) بيتاً، مؤزعة على الشكل التالي:

- تمهيد، وبه خمسة أبيات؛
- فصل في بيان الجمل، وبه خمسة أبيات؛
- بيان الجمل الكبرى، وبها ثلاثة أبيات؛
- أقسام الجملة الكبرى، وبه ثلاثة أبيات؛
- الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، وبه سبعة أبيات؛
- الجمل التي لها محلّ من الإعراب، وبه اثنا عشر بيتاً؛
- حكم الجملة بعد النكرة والمعرفة، وبه ثلاثة أبيات؛
- بيان حروف الجر وما يتعلق بها وما لا يتعلق، وبه سبعة أبيات؛
- حكم المجرور بعد النكرة والمعرفة، وبه بيت واحد؛
- ما يتعلق به المجرور إن وقع حالاً أو صفة أو خبراً أو صلة، وبه أربعة أبيات؛
- في رفع الفاعل بعد النفي والاستفهام وفي غيرهما، وبه ثلاثة أبيات.

### خاتمة:

- وبها ثلاثة أبيات؛
- ولقد بدا للشيخين أن يعالجا هذه اللامية، بشرحها وتبسيط كل ما ورد فيها قصد تعميم الفائدة، وانتهجا في ذلك نهج ابن المجراد لكون الشرح جاء تابعاً وممتداً حسب عنوانه للمنظومة، فإنه من المناسب أن يُحاكيها في النهج والترتيب.
- 7- التأثر بالنبهاني (1354هـ): صنف محمد باي بلعالم تحفة على درة سعيد بن نبهان الحضرمي، سماها بالتحفة الوسيمة شرح على الدرّة اليتيمة.

- التعريف بالدرّة اليتيمة للنبهاني: هي نظم وضعه سعيد بن نبهان على منشور الأجرومية احتوى هذا النظم على بيت واحد بعد المائة، وهو رسالة نحوية خالية من الاستطراد إلا في حالات الضرورة، وجاء في مستهل هذا النظم قوله:

حَمْدًا لِمَنْ شَرَّفَنَا بِالْمُصْطَفَى وَبِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ أَسْعَفَا

وكانت هذه المنظومة محل اهتمام الكثير من العلماء والدارسين، تناولوها بالشرح ومن أبرز تلك الشروح: فوائد النحو الوسيمة شرح على الدرّة اليتيمة لمحمد علي المالكي (ت 1367 هـ)، الذي سمى شرحه للدرّة، وشرح نظم الدرّة اليتيمة لمحمد العثيمين وشرح الشيخ باي التواتي الموسوم بالتحفة الوسيمة، وفي الختام نخلص من بحثنا هذا بالنتائج الآتية:

- إن علماء النحو في منطقة توات كان لهم تأثير واضح وجلي بمصنفات النحاة المتأخرين الذين كانوا يُعالجون المباحث النحوية قصد تعليم الناشئة، إمّا بالمتن أو الشرح عليه، وإذا صادف ذلك غموضاً أو نقصاً كتبوا على حاشية الكتاب ما يُعالج ذلك، ثم يأتي من ينشرون تلك المصنّفات فيطبعونها مع الشرح، وأحياناً يجعلون الشرح على الهامش والحاشية في صلب الكتاب، والعكس أحياناً، وإذا تصدّى أحد المُدرّسين لتدريس هذه المجموعة المؤلفة من المتن والشرح والحاشية، أضاف إليها تقارير قد تطبع مع تلك المجموعة في بعض أطراف الكتاب. هذا، وقد يكون لهذا النظام في التصنيف فوائد من ناحية التدرّج في النّحصيل العلمي فالمتعلّم يحفظ أولاً المتن ويتفهّم ما تضمّن من حقائق موجزة، ثمّ ينتقل إلى الشرح، وهو أوسع وأوفى من المتن، ليرقى بعد ذلك إلى الحاشية والتقارير ليستوفي ما فيها من زيادات ليست في الشرح.

## الهوامش:

- توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من حوالي 1850 إلى 1902م، أحمد العماري، منشورات كلية الآداب بفاس، المغرب، ط1، 1988، ص11.
- هو عقبة بن نافع الفهري، من مواليد السنة الأولى قبل الهجرة، وفي خلافة يزيد بن معاوية ولآه سنة 62هـ على إفريقيا توفي رحمه الله بمدينة بسكرة الجزائرية. معجم مشاهير المغاربة، أبو عمران الشيخ وآخرون، جامعة الجزائر 1995م ص 365-366.
- النبذة في تاريخ توات وأعلامها، ص20.
- تاريخ الجزائر الثقافي، ابو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998 ج3، ص 142.
- خزائن المخطوطات بإقليم توات (الجزائر) الواقع والآفاق، أحمد جعفري، مجلة تصدر عن قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، السنة السادسة عشرة، العدد 64، 2009، ص 122 وما بعدها.
- وينظر، مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري إقليم توات نموذجا، عبد الكريم عوفي المجلة نفسها، العدد 34، ص 113 وما بعدها.
- تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص 142.
- ينظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات، عبد الله عماري، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2016، ص 25 وما بعدها.
- تمنطيط اسم لمدينة في إقليم توات، وهي قريبة من عاصمة الولاية أدرار، وهي كلمة بربرية تعني بالعربية الجبهة والعينان. الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج1، ص20.
- القول البسيط في أخبار تمنطيط، محمد الطيب بن الحاج عبد الرحيم، تح: فرج محمود فرج، تابع لأطروحة الدكتوراه الجزائر 1977م، ص13-14.
- تاريخ بن خلدون، ج 7، ص 76.

- هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عمران الفنزاري السلاوي الشهير بابن المجراد، من أهل سلا (جوار الرباط)، من مؤلفاته: لامية في إعراب الجمل، وإيضاح الأسرار والبدائع، وشرح الدرر، توفي بسلا بأرض المغرب سنة 778هـ، ويعرفه أهل المغرب الآن بسيد الإمام السلاوي، ينظر ترجمته في: الأعلام، ج7، ص 44.
- يُنظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات، ص 35 وما بعدها.
- أوقروت هي بلدة تابعة لإقليم قرارة.
- يُنظر: سلسلة النوات في أبرز شخصيات من علماء وصالحى إقليم توات، ج 2، ص 27، والتاريخ الثقافي لإقليم توات ص 71، والنبذة في تاريخ توات وأعلامها، ص 102.
- يُنظر ترجمته الوافية في: الدرس النحوي عند علماء منطقة توات، ص 38 وما بعدها ومحمد بن أب المزمري وجهوده في النحو العربي، عبد الله عماري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ورقلة، 2010، ص 19 وما بعدها.
- يُنظر ترجمته في: الغصن الداني في ترجمة وحياء الشيخ عبد الرحمان بن عمر التينلاني، محمد باي بلعالم، دار هومة، الجزائر، دط، 2004م، ص 03-04، والدرس النحوي عند علماء توات، ص 74 وما بعدها.
- تينلان: هي قرية تقع وسط مدينة أدرار.
- الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج2، ص 160
- الدرّة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، عبد القادر بن عمر بن عبد الرحمان التينلاني مخطوط بخزانة بن الوليد وليد (ص ب 73) أدرار، ص 02.
- جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني، ص 05.
- وهو مخطوط بخزانة باعبد الله أدرار.
- ينظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات: ص 78 وما بعدها.
- رحلة إلى الديار التواتية لزيارة قبر الوالد، ضيف الله بن محمد بن أب، مخطوط بخزانة ابن الوليد وليد (ص ب 73) أدرار، ص 64.
- ينظر، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إشراف: محمد بنيس، دار الفكر، بيروت، ط1 2006، ج3 ص 1211. والجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمان الثعالبي، تح: أبي محمد الغماري الأدريسي الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996، ج2،

- ص 263-264. و إملاء ما منّ به الرحمان من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن أبو البقاء العبكري، تح: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، لبنان، ط 2002، 1، ص 378. و معاني القرآن، الفراء، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 2002 ج 2، 113. والمفصل في صنعة الإعراب، ص 99.
- ينظر، الكتاب، سيبويه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1999، 1 ج 2، ص 361. و المقتضب ص 619. و شرح شذور الذهب، ابن هشام، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، دط، 2002، ص 287. وأسرار العربية، أبو البركات الأنباري تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم، لبنان، ط 1999، 1، ص 160، و شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تح: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية لبنان، ط 1، 2007 ص 232.
- يُنظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات، ص 85 وما بعدها.
- بلاد شنقيط - المنارة والرباط - الخليل النحوي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس، دط، 1987م ص 69.
- الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد، ترجمة: حسن إبراهيم حسن، القاهرة، 1975م، ص 365.
- المغرب الإسلامي، لقبال موسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م ص 35.
- يُنظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات، ص 89.
- ينظر ترجمته في: الشيخ محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره، الصديق حاج أحمد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران دط، 2007، ص 35 وما بعدها، والدرس النحوي عند علماء توات، ص 89 وما بعدها.
- يُنظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات، ص 90 وما بعدها.
- السباعي هي كنية جده، والقبيلة تسمى بقبيلة بني السباع ويرجع هذا الاسم إلى جده الثاني عشر المسمى عامراً.
- الدر المنظوم شرح مقدمة ابن آجروم، مولاي أحمد الطاهر، طبع على نفقة خليفة المؤلف الحبيب بن عبد الرحمن التسفاوي، أدبار، دط، ص 03 وما بعدها.

- يُنظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء نوات، ص 99 وما بعدها.
- صفحات من تاريخ منطقة أولف، ص 112.
- يُنظر ترجمته في الدرس النحوي عند علماء نوات، ص 102 وما بعدها.
- صفحات من منطقة أولف، ص 136.
- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف القاهرة، ط5، دت، ج5، ص 152
- بغية الوعاة، ج1، ص 225، تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ج5، ص 153.
- بغية الوعاة، ج1، ص 393.
- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ج5، ص 153
- نفسه، ص 153.
- الكتاب مطبوع.
- الكتاب مطبوع في طبعة حجرية، ومُحَقَّق في رسالة ماجستير.
- الكتاب مطبوع.
- اللؤلؤ المنظوم عل منشور ابن أجروم، ص 11.
- نفسه، ص 01.
- هذا المصنف مخطوط، ولم يتسن لي الحصول عليه، وفي اتصال أحد الزملاء بابن الشيخ باي أخبرنا أن الكتاب تحت الطبع.
- يُنظر، متون في اللغة في اللغة العربية، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2005م، ص 150، وشرح شافية ابن الحاجب الإستراباذي، تح: محمد نور حسن، دار الكتب العلمية بيروت، 1982م، ج3، ص 294.
- هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، مولى بني أسد، لُقِب بذلك لأنه كان يحرم في كساء، نشأ بالكوفة وتعلّم النحو على كبر سنه، أخذ عن معاذ الهراء، وعيسى بن عمر والخليل، وكان زعيم المذهب الكوفي، توفي سنة 189هـ برنوية. يُنظر، طبقات الزبيدي ص 127 وما بعدها، وكتاب الوفيات، ص 148، ونزهة الألباء، ص 58، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 70.

- يُنظر المسألة في: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، الأنباري تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، ط1، 2003، ج 2، (المسألة 99) ص 576، و الأشباه والنظائر في النحو، ج3، ص 87 ، والمدخل إلى علم النحو والصرف، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دت، ص 153، و نشأة النحو= وتاريخ أشهر النحاة، ص 29، و المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ط 09، 2005م، ص 58 والنحو العربي، صلاح روي، دار غريب، القاهرة، دط، 2003م، ص 206.
- ينظر، الإنصاف، ج2، (المسألة 99) ص 576، والأشباه والنظائر، ج 3، ص 87 والنحو العربي، 207.
- المدارس النحوية، ص 91.
- يُنظر، الكتاب، ج 4، ص 424 وما بعدها -549 وما بعدها -567 وما بعدها.
- المنصف (شرح ابن جني لكتاب التصريف)، المازني، تح: إبراهيم مصطفى، مطبعة الحلبي، مصر، ط1، 1945م ج1، ص 173 .
- المقتضب، ج1، ص 205.
- الأصول في النحو، ابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط4، 1999م، ج3، ص 316
- يُنظر، متون في اللغة العربية، متن الشافية، ص 150، وشرح الإسترلابادي، ج3، ص 294، وشذا العرف في فن الصرف، 241.
- نزهة الطرف في علم الصرف، ابن هشام، تح: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1990م، ص 178.
- هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان اللخمي القرطبي، المعروف بابن مضاء، ولد بقرطبة سنة 511هـ، أخذ عن ابن الرماك كتاب سيبويه، وكان وحيد عصره، وتولى رئاسة القضاء، ومن أهم مؤلفاته كتابه الشهير: الرد على النحاة؛ الذي هجم فيه على النحاة وفقد فيه بعض قواعدهم، يُنظر، بغية الوعاة، ج1، ص 323، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص 137.

- الرّد على النحاة، ابن مضاء، تح: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 2007م ص 77.
- شذا العرف في فن الصرف، ص 242.
- شرح روضة النسرین في مسائل التمرین، ص 83.
- ينظر النظم كاملاً في شرح نظم المقصور والممدود لابن مالك، شرحه واعتنى به: عمار بن خميسي، دار ابن حزم بيروت، ط1، 2002م من ص 119 حتى 133، وهذا الشرح فيه 166 بيتاً، وخذف منه البيت رقم 165 وهو قول الناظم: وَخَيْرُ صَلَاةٍ اسْتَدْبِمْ عَلَى الَّذِي هُدَاهُ لِأَدْوَاءِ الْقُلُوبِ دَوَاءً ( ينظر فتح الودود شرح المقصور والممدود، المختار الكنتي تح: مأمون محمد أحمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2002 م، ص 681 )
- شرح نظم المقصور والممدود، ص 09.
- مرقاة الصعود إلى معاني تحفة المودود بمعرفة المقصور والممدود لابن مالك، محمد بن المختار فال الشنقيطي، تح: عبد الحميد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003، ص 16 - 17.
- متن الأزهرية، خالد الأزهرى الشافعي، طبع على نفقة مكتبة القاهرة، دط، دت، ص 02 .
- لم يتسن لي العثور على هذا المخطوط.
- نحو الجمل، ص 138.
- شرح نظم الدرّة اليتيمة، محمد صالح العثيمين، دار ابن الهيثم، القاهرة، دط، 2008م ص 05، والتحفة الوسيمة شرح على الدرّة اليتيمة، محمد باي بلعالم، مطبعة عمار قرفي باتنة، دط، دت، ص 03 .
- هو محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي، فقيه، نحوي مغربي الأصل، ولد بمكة سنة 1287هـ، تولى مهمة الإفتاء، وتوفى بالطائف سنة 1367هـ، مخلفاً وراءه أكثر من ثلاثين كتاباً، ينظر: الأعلام ج6، ص 305.
- هذا الشرح مطبوع عن دار ابن الجوزي، القاهرة، وموسوم بشرح نظم الدرّة اليتيمة في النحو، ويحتوي على اثنتين وأربعين صفحة بعد المائة.



- المدخل إلى علم النحو والصرف، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت دت -توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من حوالي 1850 إلى 1902م، أحمد العماري، منشورات كلية الآداب بفاس، المغرب، ط1 1988، ص 11 .
- هو عقبة بن نافع الفهري، من مواليد السنة الأولى قبل الهجرة، وفي خلافة يزيد بن معاوية، ولآه سنة 62هـ على إفريقيا توفي رحمه الله بمدينة بسكرة الجزائرية . معجم مشاهير المغاربة، أبو عمران الشيخ وآخرون، جامعة الجزائر 1995م ص 365-366.
- النبذة في تاريخ توات وأعلامها، ص 20.
- تاريخ الجزائر الثقافي، ابو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998 ج3، ص 142.
- خزائن المخطوطات بإقليم توات (الجزائر) الواقع والآفاق، أحمد جعفري، مجلة تصدر عن قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، السنة السادسة عشرة، العدد 64، 2009، ص 122 وما بعدها.
- وينظر، مراكز المخطوطات في الجنوب الجزائري إقليم توات نموذجا، عبد الكريم عوفي المجلة نفسها، العدد 34، ص 113 وما بعدها.
- تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص 142.
- ينظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات، عبد الله عماري، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 2016 ص 25 وما بعدها.
- تمنطيط اسم لمدينة في إقليم توات، وهي قريبة من عاصمة الولاية أدرار، وهي كلمة بربرية تعني بالعربية الجبهة والعينان. الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج1، ص 20.
- القول البسيط في أخبار تمنطيط، محمد الطيب بن الحاج عبد الرحيم، تح: فرج محمود فرج، تابع لأطروحة الدكتوراه الجزائر 1977م، ص 13-14.
- تاريخ بن خلدون، ج 7، ص 76.
- هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عمران الفنزاري السلاوي الشهير بابن المجراد، من أهل سلا (جوار الرباط)، من مؤلفاته: لامية في إعراب الجمل، وايضاح الأسرار والبدائع، وشرح الدرر، توفي بسلا بأرض المغرب سنة 778هـ، ويعرفه أهل المغرب الآن بسيد الإمام السلاوي، ينظر ترجمته في: الأعلام ج7، ص 44.

- يُنظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات، ص 35 وما بعدها.
- أوقروت هي بلدة تابعة لإقليم قرارة.
- يُنظر: سلسلة النوات في أبرز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، ج 2، ص 27، والتاريخ الثقافي لإقليم توات، ص 71، والنبذة في تاريخ توات وأعلامها، ص 102.
- يُنظر ترجمته الوافية في: الدرس النحوي عند علماء منطقة توات، ص 38 وما بعدها
- ومحمد بن أب المزمري وجهوده في النحو العربي، عبد الله عماري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ورقلة، 2010، ص 19 وما بعدها.
- يُنظر ترجمته في: الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبد الرحمان بن عمر التينلاني، محمد باي بلعالم، دار هومة، الجزائر، ط1، 2004م، ص 03-04، والدرس النحوي عند علماء توات، ص 74 وما بعدها.
- تينلان: هي قرية تقع وسط مدينة أدرار.
- الرحلة العلية إلى منطقة توات، ج2، ص160
- الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، عبد القادر بن عمر بن عبد الرحمان التينلاني مخطوط بخزانة بن الوليد وليد، (ص ب 73) أدرار، ص02.
- جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني، ص 05.
- وهو مخطوط بخزانة باعبد الله أدرار.
- ينظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات: ص 78 وما بعدها.
- رحلة إلى الديار التواتية لزيارة قبر الوالد، ضيف الله بن محمد بن أب، مخطوط بخزانة ابن الوليد وليد (ص ب 73)، أدرار، ص 64.
- ينظر، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إشراف: محمد بنيس، دار الفكر، بيروت، ط1 2006، ج3 ص1211. والجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمان الثعالبي، تح: أبي محمد الغماري الأدريسي الحسني، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1996، ج2 ص263-264. وإملاء ما من به الرحمان من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن أبو البقاء العبكري، تح: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، لبنان، ط1، 2002، ص378. ومعاني القرآن، الفراء، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2002 ج2، 113. والمفصل في صنعة الإعراب، ص99.

- ينظر، الكتاب، سيبويه، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ط1999م، ج2، ص361. والمقتضب ص619. وشرح شذور الذهب، ابن هشام، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، دط، 2002 ص287. وأسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم، لبنان، ط1999م، ص160، وشرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تح: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2007، ص232.

- يُنظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات، ص 85 وما بعدها.  
- بلاد شنقيط - المنارة والرباط -، الخليل النحوي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، دط، 1987م ص69  
- الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد، ترجمة: حسن إبراهيم حسن، القاهرة، 1975م، ص365.

- المغرب الإسلامي، لقبال موسى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م ص35.

- يُنظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات، ص 89.  
- ينظر ترجمته في: الشيخ محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره، الصديق حاج أحمد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران دط، 2007، ص 35 وما بعدها، والدرس النحوي عند علماء توات، ص 89 وما بعدها.

- يُنظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات، ص 90 وما بعدها.  
- السباعي هي كنية جده، والقبيلة تسمى بقبيلة بني السباع ويرجع هذا الاسم إلى جده الثاني عشر المسمى عامراً.

- الدر المنظوم شرح مقدمة ابن آجروم، مولاي أحمد الطاهر، طبع على نفقة خليفة المؤلف الحبيب بن عبد الرحمن التسفاوي، أدرار، دط، ص 03 وما بعدها.

- يُنظر ترجمته في: الدرس النحوي عند علماء توات، ص 99 وما بعدها.

- صفحات من تاريخ منطقة أولف، ص 112.

- يُنظر ترجمته في الدرس النحوي عند علماء توات، ص 102 وما بعدها.

- صفحات من منطقة أولف، ص 136. 889

- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف القاهرة، ط5، دت، ج5، ص 152.
- بغية الوعاة، ج1، ص 225، تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ج5، ص153.
- بغية الوعاة، ج1، ص 393.
- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ج5، ص153.
- نفسه، ص 153.
- الكتاب مطبوع.
- الكتاب مطبوع في طبعة حجرية، ومُحَقَّق في رسالة ماجستير.
- الكتاب مطبوع.
- اللؤلؤ المنظوم عل منشور ابن آجروم، ص 11.
- نفسه، ص 01.
- هذا المصنف مخطوط، ولم يتسن لي الحصول عليه، وفي اتصال أحد الزملاء بابن الشيخ باي أخبرنا أن الكتاب تحت الطبع.
- يُنظر، متون في اللغة في اللغة العربية، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2005م، ص 150، وشرح شافية ابن الحاجب، الإسترايادي، تح: محمد نور حسن، دار الكتب العلمية بيروت، 1982م، ج3، ص 294.
- هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، مولى بني أسد، لُقِبَ بذلك لأنه كان يحرم في كساء، نشأ بالكوفة وتعلّم النحو على كبر سنه، أخذ عن معاذ الهراء، وعيسى بن عمر والخليل، وكان زعيم المذهب الكوفي، توفي سنة 189هـ برنوية. يُنظر، طبقات الزبيدي ص 127 وما بعدها، و كتاب الوفيات، ص 148، و نزهة الألباء، ص 58، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 70.
- يُنظر المسألة في: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، الأنباري تح : محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، ط1، 2003، ج 2، (المسألة 99) ص 576، و الأشباه والنظائر في النحو، ج3، ص 87، و المدخل إلى علم النحو والصرف عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، دط، ص 153، ونشأة النحو = وتاريخ أشهر النحاة، ص 29، و المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة

- ط 09، 2005م، ص 58، و النحو العربي، صلاح روي، دار غريب، القاهرة، دط 2003م، ص 206.
- ينظر، الإنصاف، ج2 المسألة99) ص 576، والأشباه والنظائر، ج 3، ص 87 والنحو العربي، 207.
- المدارس النحوية، ص 91.
- يُنظر، الكتاب ج 4، ص 424 وما بعدها -549 وما بعدها -567 وما بعدها.
- المنصف (شرح ابن جني لكتاب التصريف)، المازني، تح: إبراهيم مصطفى، مطبعة الحلبي، مصر، ط1، 1945م ج1، ص 173.
- المقتضب، ج1، ص 205.
- الأصول في النحو، ابن السراج، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط4، 1999م، ج3، ص 316.
- يُنظر، متون في اللغة العربية، متن الشافية، ص 150، وشرح الإسترلابي، ج3، ص 294، وشذا العرف في فن الصرف، 241.
- نزهة الطرف في علم الصرف، ابن هشام، تح: أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1990م، ص 178
- هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان اللخمي القرطبي، المعروف بابن مضاء، ولد بقرطبة سنة 511هـ، أخذ عن ابن الرماك كتاب سيبويه، وكان وحيد عصره، وتولى رئاسة القضاء، ومن أهم مؤلفاته كتابه الشهير: الرد على النحاة؛ =الذي هجم فيه على النحاة وفنّد فيه بعض قواعدهم، يُنظر، بغية الوعاة، ج1، ص 323 ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص 137.
- الرد على النحاة، ابن مضاء، تح: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م ص 77.
- شذا العرف في فن الصرف، ص 242.
- شرح روضة النسرین في مسائل التمرین، ص 83.
- ينظر النظم كاملاً في شرح نظم المقصور والممدود لابن مالك شرحه واعتنى به: عمار بن خميسي، دار ابن حزم بيروت، ط1، 2002، من ص 119 حتى 133، وهذا الشرح فيه

166 بيتاً، وحُذِفَ منه البيت رقم 165 وهو قول الناظم : وَخَيْرُ صَلَاةٍ اسْتَدْبِمْ عَلَى الَّذِي هُدَاهُ لِأَدْوَاءِ الْقُلُوبِ دَوَاءٌ ( ينظر فتح الودود شرح المقصور والممدود، المختار الكنتي، تح: مأمون محمد أحمد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2002 م، ص 681 )

- شرح نظم المقصور والممدود، ص 09.

- مرقاة الصعود إلى معاني تحفة المودود بمعرفة المقصور والممدود لابن مالك، محمد بن المختار فال الشنقيط، تح : عبد الحميد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2003، 1، ص 16 - 17 .

- متن الأزهرية، خالد الأزهرى الشافعي، طبع على نفقة مكتبة القاهرة، دط، دت، ص 02.

- لم يتسن لي العثور على هذا المخطوط.

- نحو الجمل، ص 138.

- شرح نظم الدرّة اليتيمة، محمد صالح العثيمين، دار ابن الهيثم، القاهرة، دط، 2008م ص05، والتحفة الوسيمة شرح على الدرّة اليتيمة، محمد باي بلعالم، مطبعة عمار قرفي باتنة، دط، دت، ص 03.

- هو محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي، فقيه، نحوي مغربي الأصل، ولد بمكة سنة 1287هـ، تولى مهمة الإفتاء، وتوفى بالطائف سنة 1367هـ، مخلفاً وراءه أكثر من ثلاثين كتاباً، ينظر: الأعلام ج6، ص 305.

- هذا الشرح مطبوع عن دار ابن الجوزي، القاهرة، وموسوم بشرح نظم الدرّة اليتيمة في النحو، ويحتوي على اثنتين وأربعين صفحة بعد ص 200.  
- نفسه، ص 200.

